27 - و ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون .

- 28 - وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون .

- 29 - هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون .

يخبر تعالى أنه مالك السماوات والأرض والحاكم فيهما في الدنيا والآخرة ولهذا قال D : { ويوم تقوم الساعة } أي يوم القيامة { يخسر المبطلون } وهم الكافرون با والجاحدون بما أنزله على رسله من الآيات البينات والدلائل الواضحات ثم قال تعالى : { وترى كل أمة جاثية } أي على ركبها من الشدة والعظمة ويقال : إن هذا إذا جيء بجهنم فإنها تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا جثا لركبتيه حتى إبراهيم الخليل E ويقول نفسي نفسي نفسي لا أسألك اليوم إلا نفسي وحتى إن عيسى E ليقول : لا أسألك اليوم إلا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتني قال مجاهد : { كل أمة جاثية } أي على الركب وقال عكرمة : { جاثية } متميزة .

على ناحيتها وليس على الركب والأول أولى لما روي عن عبد ا بن أباه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : " كأني أراكم جاثين بالكوم دون جهنم " (أخرجه ابن أبي حاتم) وقال محمد بن كعب عن أبي هريرة Bه مرفوعا في حديث الصور : فيتميز الناس وتجثو الأمم وهي التي يقول ا تعالى : { وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها } وهذا فيه جمع بين القولين ولا منافاة وا أعلم وقوله D : { كل أمة تدعى إلى كتابها } يعني كتاب أعمالها كقوله جل جلاله : { ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء } ولهذا قال سبحانه وتعالى : { اليوم تجزون ما كنتم تعملون } أي تجازون بأعمالكم خيرها وشرها كقوله D : { ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر } ولهذا قال جلت عظمته : { هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق } أي يستحضر جميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص كقوله جل جلاله : { ووضع الكتاب فترى .

المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا } وقوله D : { إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون } أي إنا كنا نأمر الحفظة أن تكتب أعمالكم عليكم قال ابن ابن عباس وغيره : تكتب الملائكة أعمال العباد ثم تصعد بها إلى السماء فيقابل الملائكة الذين في ديوان الأعمال على ما بأيدي الكتبة مما قد أبرز لهم من اللوح المحفوظ في كل ليلة قدر مما كتبه ا في القدم على العباد قبل أن يخلقهم فلا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا ثم قرأ : { إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون }